Esoteric

المقدرات الخفية في الإنسان حقيقة أم وهم؟ (3-1)

كثرت الأحاديث عن طاقات خفية في الإنسان، كتوارد الأفكار (Telepathy)، الحاسة السادسة، التنبؤ بالمستقبل، أو تحريك الأشياء من بعد، أو إلى ما يدعى «بالسفر الكوكبي» (Voyage Astral)، وإلى ما هنالك من مقدرات باطنية وطاقات خفية في الإنسان.

عدد غير قليل من البشر صنف هذه المقدرات في خانة «صدق أو لا تصدق»، أو أدرجوها في نطاق الأوهام والخرافات والأساطير. أما أولئك الذين تلمَّسوا بعضاً من نتائجها في الحياة اليومية، أو في اختبارات متفاوتة، رهن المزاج والحالة النفسية... تلك الفئة من الأشخاص بقي رأيها محايداً، لا بل متسائلاً عن ماهيتها وأسبابها ليخضعوها إما للقبول أو للرفض. فيما أولئك الذين تأكدوا من فاعليتها، تكاثر حدوثها لديهم، وراحوا ينمونها بالوسائل السليمة وبالتالي يتوسعون في معرفة خفاياها.

السؤال الأول الذي يخطر في البال: «إن كانت هذه المقدرات موجودة حقاً، لماذا لم يكتشفها كل إنسان»؟

إن ابتعاد الإنسان عن معرفة ذاته، وخصوصاً النواحي اللامادية في كيانه جعل مكنونات باطنه اللامادية بعيدة عن متناول الإدراك والفهم، مما جعل الحواس الباطنية غافلةً في داخله.... فحال ذلك دون استطاعته أن يتفصّى حقيقة باطنه، وأن يستعمل حواسه الباطنية. لأنه اعتاد أن يحصر اهتمامه بالأمور الظاهرية والمادية فقط.

أما من بحث في خفايا كيان الإنسان، ولم يقتصر اهتمامه على الأمور الظاهرية، فقد تمكن من التعرف على مقدرات خفية في نفسه وفي ذاته، وبالتالي اختبارها والتحقق من نتائجها. حتى أن المتعمقين في هذا المجال، أعدوا وسائل ومناهج في إطار علوم باطن الإنسان، يتمكن من خلالها الطامح إلى معرفة نفسه، من التطور بشكل منهجي ومدروس إلى التعرف واختبار ما خفي عنه سابقاً.

ما طبيعة الحواس والمقدرات الباطنية التي تم ذكرها؟

إن الإنسان أعمق وأشمل من أن يكون جسداً مادياً يخضع لتفاعلات كيميائية وبيولوجية فحسب. هو جسد وروح وبينهما عدة مكونات أو أبعاد باطنية تشكل النفس البشرية والذات الإنسانية. وجميعها ذبذبية التكوين (Vibratory). هذه الأجسام الباطنية أو أجهزة الوعي، حسب مراجع علوم الإيزوتيريك، تشكل مع الجسد المادي الأبعاد السبعة في كيان الإنسان، وهي تندرج كما يلي:

1. الجسم المادي (أي الجسد).
2. الجسم الأثيري، أو الهالة الأثيرية (AURA) طاقة الصحة في الإنسان.
3. الجسم الكوكبي، جسم المشاعر.
4. الجسم العقلي، جسم الفكر والذكاء.
5. جسم المعرفة، وهو المحبة في الإنسان.
6. جسم الإرادة، ممثلاً صفة الإرادة.
7. شعاع الروح، جسم الحكمة.

زياد دكاش

www.esoteric-lebanon.org

Esoteric

المقدرات الخفية في الإنسان حقيقة أم وهم؟ (3-2)

مما سبق نستطيع أن نذكر أن الجسد المادي مكون من مادة كثيفة مرئية، أما الأجسام الباطنية الستة الأخرى فهي غير مرئية لأنها مكونة من ذبذبات لا يمكن رؤيتها إلا بعد أن يتفتح المرء على البواطن في داخله، فيراها بالبصيرة.

إن الأجسام الباطنية هي أجهزة الوعي الكامنة في باطن الإنسان والتي تعمل من خلالها الحواس والطاقات الباطنية، تتمدد ذبذباتها من الكيان لتلامس الأشخاص الآخرين أو الأشياء، فتلتقط المعطيات والصور (والمعلومات الذبذبية) وتعود بها، لتترجم عبر الدماغ، فيتحقق الحدس، أو الاستلهام، أو توارد الأفكار، أو حتى الرؤيا والبصيرة الباطنية على أنواعها إن كانت تذكراً للماضي أو التقاط معلومة أو حدثاً مستقبلياً..

عدد كبير من الرواد الباحثين والعلماء، (منهم العالم بيرسون حسب شبكة BBC ، وأيضاً العالم الروسي كيرليان) تقصوا ماهية هذه الأجسام الباطنية الذبذبية التي تحيط بالجسد وتتخلّله، خصوصاً الجسم الأثيري أو الهالة الأثيرية (Aura – Bioplasma) في لغة العلم)، كون سرعة تموجاته (Frequence) الكهرومغناطيسية هي الأقرب إلى طبيعة المادة من باقي الأجسام الباطنية المتدرجة في تذبذبها، حتى أن بعض الأجهزة المتطورة تمكنت من التقاط بعضاً من تلك التموجات الأثيرية وتصويرها في ما يعرف بـ«صور كيرليان».

وفي هذا الإطار ربما راود أحدنا السؤال: هل كان للإنسان أن يكتشف الهاتف مثلاً، لو لم تكن مقدرة توارد الأفكار كامنةً فيه أصلاً؟ وهل كان ليصمم الطائرة لو لم تكن أجسامه الباطنيّة تنطلق في الأحلام مثلاً أبعد وأسرع من أية طائرة؟ أو هل كان ليصمّم التلفزيون لولا تجلّي الصور الباطنيةّ على شاشة الوعي في التأمّل والأحلام على أنواعها؟.. هذا فضلاً عن الرؤيا بالعين الباطنيّة (العين الثالثة). ووقائع أخرى كثيرة تخطر على البال في هنيهات الصفاء والتمعّن.

ونسأل أيضاً: كيف يشعر الأعمى مثلاً بوجود حاجز أمامه؟ إن الهالة الأثيرية المحيطة بالجسد هي بمثابة أداة لمس أو أداة وعي ذبذبية التكوين، يتلقى المرء بواسطتها إحساسات خارجية عبر التدرّب على ذلك. وهذا ما يدعوه البعض بالحاسة السادسة أو الشعور بالراحة أو بالانزعاج عند الالتقاء بأشخاص آخرين، ومدى التقاط هذه الهالة الأثيرية منوط بمدى رهافة المشاعر ودرجة تفتح باطن الوعي. طبعاً هناك وسائل لتطوير وتحسين مقدرات الالتقاط هذه، منها التمارين الباطنية، والغذاء الصحي المتوازن الذي يقلل قدر الإمكان من اللحوم الحمراء. لكن الوسيلة الأساسية تبقى إزالة التصرفات السلبية من النفس واكتساب الشفافية والسلام الداخلي.

بالإضافة إلى موضوع الحواس الباطنية، ثمة موضوعان أساسيان يشغلان بال الباحثين، وهما الأحلام من جهة، وتأثير الفلك على الإنسان من جهة أخرى.

زياد دكاش

www.esoteric-lebanon.org

المقدرات الخفية في الإنسان حقيقة أم وهم؟ (3-3)

في هـذا العدد، نواصل توضيح المقدرات الخفية في النفس الإنسـانية ومنها أن العلوم الأكاديمية لا تدرك بعد ماهية مقدرات الإنسـان هذه، ولا الفارق في طاقات كلٍّ منها، علماً أن المقدرات تختلف حسـب الجسـم الباطني اللامادي الذي تنتمي إليه، واسـتناداً إلـى تفتّح وعي صاحبها. والعلوم المادية تبقى في نطاق تقليد مقدرات الإنسـان في حيّز النفس الدنيـا ضمن حدود الزمـان والمكان، من دون توصل إلـى طاقات الفهم السامي والذكاء الباطني، ناهيكم عن المقدرات المذهلة الأخرى.. ورد في إحدى مقولات علوم الإيزوتيريك في هذا الصدد:

«كيان عظيم يحوي طاقات هائلة هو الإنسان، لكنه لم ينفتح عليها بعد! طاقات قادرة على الانتقال عبر المكان، والتنقل عبر الزمان..

قادرة على رؤية اللامنظور، وكشـف المسـتقبل، وتخطّي الحواجز التي تشكل عائقاً في سـبيل النمو الداخلي، والانطلاق الحضاري على مسار التطور الباطني!..

في الإنسان أعمق مما يُرى بوساطة المعدات الإلكترونية المتطورة..

في الإنسان أبعد مما يظن الطب أنه توصل إلى اكتشافه..

في الإنسان أشمل مما يعتقد أي عالم أو فيلسوف أنه تعرف عليه..»

قد يتسـاءل بعضهم: ما الأدلة المادية لوجـود هذه الهالات الذبذبية في كيان الإنسان؟

إن الأدلة موجودة، ولكنها ليست مادية. وكيف يكون الدليل مادياً للبرهان على ما هو غير مادي؟! يظهر الدليل والبرهان لأي شخص عند التجربة الشخصية والتطبيق العملي الصحيح والسـليم. المنهج الباطني الأصح يقتضي بأن يكون الإنسان هو المختبر والمختبَر وموضوع الاختبار في الوقت نفسه!

الطبيب وعالـم النفس يجيبان عادةً أن تلك المقـدرات مادية، ومرتبطة بالدماغ.. لكن كيف يفسـرّان تـوارد الأفكار بين شـخصين بعيدين عن بعضهما بعضاً.. كما حدث مـع طاقم الغواصة الأمريكية توتيلوبس في أعماق المحيط، وموظفي القاعدة البحرية على الأرض!

إن الدمـاغ هو الجهاز اللاقط والمترجم للذبذبات الباطنية سـواء كانت مشاعرية، أو فكرية أو أحاسـيس. لكن مصدر هذه الذبذبات ليس الدماغ، بل الأجسام الباطنية ذبذبية التكوين، لا سيما الجسم الكوكبي (جسم المشاعر Astral) والعقلي (جسم الفكر Mental). فالدماغ ليس العقل! الدماغ هو الجهاز العضوي المكون من خلايا والذي يعمل العقل (الذبذبي التكوين) من خلاله.

وفي النهاية نطرح سـؤالاً مهماً هو: هل الطاقـات والمقدرات الباطنية وجدت في الإنسـان لتبقى مطموسة في أغوار لاوعيه، أم أنها وجدت أصلاً ليوقظها الإنسان ويطور بها حياته اليومية ونموه الداخلي وارتقاءه بوعي الحكمة والعمل؟!

إن الهدف ليس توعية الطاقات الباطنية في الإنسان، بل الهدف هو الارتقاء بالمعرفة والنمو بالوعي والحكمة. آنذاك تتفتح المقدرات الباطنية تلقائياً، وشـيئاً فشـيئاً. وختاماً نقول إن تفتح البصيرة يقدم الرؤيا، مثلما البصر يقدم الرؤية. أما دور التبصّـر، فهو المراقبة والتمعن في المعطيات والصور التي التُقطـت عبر الرؤية والرؤيا.. وهو أيضاً القراءة بين السـطور، وتحليل الغوامـض، ثم المقارنة والربط بين المعلوم والمجهول. بذلك فقط تصبح حواس البصر بأنواعها.. أداةً للتطوّر بالوعي والارتقاء في الحكمة.

زياد دكاش
www.esoteric-lebanon.org